

البداية والنهاية

أتيناك كيما يعلم الناس فضلنا ... إذا اختلفوا عند احتضار المواسم ... بأنا فروع الناس في كل موطن ... وأن ليس في أرض الحجاز كدارم ... وأنا نذود المعلمين إذا انتخوا ... ونضرب رأس الأصيد المتفاقم ... وإن لنا المرباع في كل غارة ... تغير بنجد أو بأرض الأعاجم

قال فقام حسان فاجابه فقال ... هل المجد إلا السؤدد العود والندی ... وجاه الملوك واحتمال العطاءم ... نصرنا وآوينا النبي محمدا ... على أنف راض من معد وراغم ... يحي حريد أصله وثورؤه ... بجابية الجولان وسط الأعاجم ... نصرناه لما حل بين بيوتنا ... بأسيا فنا من كل باغ وظالم ... جعلنا بنينا دونه وبناتنا ... وطبنا له نفسا بفيء المغانم ... ونحن ضربنا الناس حتى تتابعوا ... على دينه بالمرهفات الصوارم ... ونحن ولدنا من قريش عظيمها ... ولدنا نبي الخير من آل هاشم ... بني دارم لا تفخروا إن فخركم ... يعود وبالا عند ذكر المكارم ... هبلم علينا تفخرون وأنتم ... لنا خول من بين طئر وخادم ... فإن كنتم جئتم لحقن دمائكم ... وأموالكم أن تقسموا في المقاسم ... فلا تجعلوا □ ندا وأسلموا ... ولا تلبسوا زيا كزي الأعاجم

قال ابن اسحاق فلما فرغ حسان بن ثابت من قوله قال الاقرع بن حابس وأبى إن هذا لمؤتي له لخطيبه أخطب من خطيبنا ولشاعره اشعر من شاعرنا ولاصواتهم أعلا من أصواتنا قال فلما فرغ القوم أسلموا وجوزهم رسول □ A فاحسن جوائزهم وكان عمرو بن الاهتم قد خلفه القوم في رجالهم وكان أصغرهم سنا فقال قيس بن عاصم وكان يبغض عمرو بن الاهتم يا رسول □ إنه كان رجل منا في رجالنا وهو غلام حدث وأزرى به فاعطاه رسول □ A مثل ما أعطى القوم قال عمرو بن الاهتم حين بلغه أن قيسا قال ذلك يهجو ... طللت مفترش الهلباء تشتمني ... عند الرسول فلم تصدق ولم تصب ... سدناكم سؤددا رهوا وسؤددكم ... باد نواجذه مقع على الذنب

وقد روى الحافظ البيهقي من طريق يعقوب بن سفيان حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد عن محمد بن الزبير الحنظلي قال قدم على رسول □ A الزبيرقان بن بدر وقيس بن عاصم وعمرو بن الاهتم فقال لعمرو بن الاهتم أخبرني عن الزبيرقان فاما هذا فلست